والرغبة في محبته والبعد عن مساخطه والاخلاص في عبادته والنصيحة لكتابه
الايمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له وتفهمه
والتفقه فيه والذب عنه من تاويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة لرسوله
التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال
ابو بكر موازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذب
عنها ونشرها والتخلق باخلاقه الكريمة وادابه الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحق التجيبي نصيحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام بسنته ونشرها والحض عليها
والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله واليها والى العمل بها وقال احمد بن محمد من مفروضات
القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر الاجري وغيره النصح له
يقتضي نصحين نصحا في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنصر و
المحاماة عنه ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والاموال دونه
كما قال تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال تعالى وينصرون الله
ورسوله الاية واما نصيحة المسلمين له بعد وفاته فالتزام التوقير والاجلال وشدة
المحبة له والمثابرة على تعلم سنته والتفقه في شريعته ومحبة ال بيته واصحابه
ومجانبة من رغب عن سنته وانحرف عنها وبغضه والتحذير منه والشفقة على امته
والبحث عن تعرف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك فعلى ما ذكرناه تكون النصيحة احدى
ثمرات المحبة وعلامة من علاماتها كما قدمناه وحكى الامام ابو القاسم القشيري ان عمرو بن
الليث احد ملوك خراسان ومشاهير الثوار المعروف بالصفار رئي في النوم فقيل له
ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل بماذا قال صعدت ذروة جبل يوما فاشرفت
على جنودي فاعجبتني كثرتهم فتمنيت اني حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعنته ونصرته
فشكر الله لي ذلك وغفر لي واما النصح لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم
فيه وامرهم به وتذكيرهم اياه على احسن وجه وتنبيههم على ما غفلوا عنه وكتم
عنهم من امور المسلمين وترك الخروج عليهم وتضريب الناس وافساد قلوبهم عليهم

والنصح

والنصح لعامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم ومعونتهم في امر دينهم و
دنياهم بالقول والفعل وتنبيه غافلهم وتبصير جاهلهم ورفد محتاجهم وستر
عوراتهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم

الباب الثالث في تعظيم امره

ووجوب توقيره وبره قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الثلث الايات وقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فاوجب
تعالى تعزيره وتوقيره والزم اكرامه وتعظيمه وقال الاخفش تنصرونه وقال الطبري
تعينونه وقرئ تعززوه بزائين من العز ونهى عن التقدم بين يديه بالقول وسوء
الادب بسبقه بالكلام على قول ابن عباس وغيره وهو اختيار ثعلب قال سهل بن
عبد الله لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاستمعوا له وانصتوا ونهوا عن التقدم
والتعجل بقضاء امر قبل قضائه فيه وان يفتاتوا بشيء في ذلك من قتال او غيره من امر
دينهم الا بامره ولا يسبقوه به والى هذا يرجع قول الحسن ومجاهد والضحاك والسدي والثوري

وقال ابن عباس تعزروه تجلوه وقال المبرد تعزروه تبالغوا في تعظيمه

ثم وعظهم وحذرهم مخالفة ذلك فقال واتقوا الله ان الله سميع عليم قال الماوردي
اتقوه يعني في التقدم وقال السلمي اتقوا الله في اهمال حقه وتضييع حرمته انه سميع لقولكم
عليم بفعلكم ثم نهاهم عن رفع الصوت فوقه والجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض
ويرفع صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي اي لا تسابقوه
بالكلام وتغلظوا له بالخطاب ولا تنادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه
ووقروه ونادوه باشرف ما يحب ان ينادى به يا رسول الله يا نبي الله وهذا
كقوله تعالى في الاية الاخرى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا على
احد التاويلين وقال غيره ولا تخاطبوه الا مستفهمين ثم خوفهم الله تعالى
بحبط اعمالهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قيل نزلت الاية في وفد بني تميم وقيل